

تفسير ابن كثير

وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا

يقول تعالى أمرا عباده أن يوحده في مجال عبادته ، ولا يدعى معه أحد ولا يشرك به كما قال قتادة في قوله : (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) قال : كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم ، أشركوا بالله ، فأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يوحده وحده . وقال ابن أبي حاتم : ذكر علي بن الحسين : حدثنا إسماعيل ابن بنت السدي ، أخبرنا رجل سماه ، عن السدي ، عن أبي مالك - أو أبي صالح - عن ابن عباس في قوله : (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) قال : لم يكن يوم نزلت هذه الآية في الأرض مسجد إلا المسجد الحرام ومسجد إيليا : بيت المقدس . وقال الأعمش : قالت الجن : يا رسول الله ، ائذن لنا نشهد معك الصلوات في مسجدك ، فأنزل الله : (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) يقول : صلوا ، لا تتخالطوا الناس . وقال ابن جرير : حدثنا ابن حميد ، حدثنا مهران ، حدثنا سفيان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن محمود ، عن سعيد بن جبير : (وأن المساجد لله) قال : قالت الجن لنبي الله صلى الله

عليه وسلم : كيف لنا أن نأتي المسجد ونحن ناءون [عنك] ؟ ، وكيف نشهد الصلاة ونحن ناءون عنك ؟ فنزلت : (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) وقال سفيان ، عن خصيف ، عن عكرمة : نزلت في المساجد كلها . وقال سعيد بن جبير . نزلت في أعضاء السجود ، أي : هي الله فلا تسجدوا بها لغيره . وذكروا عند هذا القول الحديث الصحيح ، من رواية عبد الله بن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أمرت أن أسجد على سبعة أعظم : على الجبهة - أشار بيديه إلى أنفه - واليدين والركبتين وأطراف القدمين "